«عتمة مؤقتة» يصور في دمشق وريفها

فراس محمد لـ«الوطن»: محاولة للاقتراب من حياة الناس المنتمين للبيئة الفقيرة

زهير عبد الكريم: كل مشهد في الفيلم يحمل مقولة ما

| وائل العدس

بدأ المخرج فراس محمد تصوير فيلم «عتمة مؤقتة»، وهو أول فيلم روائي طويل له بعد أفلام قصيرة ومتوسطة عدة، وهو من تأليفه وإنتاج المؤسسة العامة للسينما، ويصور في مناطق عدة في العاصمة دمشق وريفها منها بساتين العدوي ومستشفى المواساة وببيلا وأحد الملاهي الليلية.

يتناول هذا الشريط السينمائي قصة شخصيتين في مرحلة جديدة من حياتهما فيتقاطع مصيرهما معاً، لقاء سيجبرهما على إعادة النظر لواقعهما في قصة واقعية مؤلمة.

ويشارك في أدوار البطولة كل من: آية محمود، علاء زهر الدين، أمير برازي، دلع نادر، محمد زرزور، كساندرا ديوب، بالاشتراك مع: زهير عبد الكريم، أمانة والي، رنا جمول، علي القاسم.

البيئة الفقيرة

أكد مخرج الفيلم أن عمله يشكّل محاولة للاقتراب من حياة الناس المنتمين للبيئة الفقيرة من خلال شخصيتين تجمعهما الصدف بشكل أو بآخر، هذه الصدف هي التي تسمح لهما بالتفكير بحياتهما وإعادة التفكير بشكل ونمط تعاملهما مع الحياة والمشكلات والتعامل بين بعضهما البعض من خلال قصة تروي حياتهما وترصد مجموعة من العوالم التي تعيش بداخلهما والشخصيات التي تحيط بهما.

وأوضح أن الفيلم يحاول الذهاب للأماكن الحقيقية، والشخصيات تحاول إعطاء بعد حياتي.

وفي تعليقه على عنوان الفيلم أشار فراس محمد إلى أنه يقر بوجود العتمة ولكن بصفة مؤقتة تحمل حيزاً من التفاؤل، فالشخصيات تحاول إيجاد نفسها والخروج من العتمة بأساليبها الخاصة، وهي متروكة لسياقها وعفويتها وللظرف الذي يحركها، فإذا كان هذا الظرف قادراً على إخراجها من العتمة فتكون وصلت لأهدافها.

دور مختلف

كشف زهير عبد الكريم لـ«الوطن» أنه شارك سابقاً في أفلام مهمة عدة آخرها فيلم «بوظة ساخنة» مع المخرج غسان شميط في العام الماضي، في وقت أشار فيه إلى أنه يقدم في الفيلم دوراً مختلفاً عما قدمه سابقاً.

وقال: «الفيلم مهم بكل تفاصيله، ومكتوب بحرفية عالية، ويدار بإدارة مخرج يمتلك عيناً خبيرة، وكل تفصيل عنده مهما كبر حجمه أو صغر تجده محسوباً، وكل مشهد في الفيلم يحمل مقولة ما ويزخم كبير».

وأضاف: أجسد شخصية «أبو فاروق» صاحب مسلخ لحمة، وهو رجل يعيش وحيداً في منزله بصحبة القطط، يعشق النساء، ويعجب بإحدى الفتيات في الحارة وهي تعمل راقصة لكنها لا تحبه فيلاحق أختها وتجمعه بها مشاهد قاسية».

وكشف أنه يشرف على المسلخ ولا يعمل بيده، له ملامح محددة في وجهه، يحتسي الكحول في كل الأوقات، وهو رجل مقتدر مادياً، يحمل في طياته القسوة والظلم، مشيراً إلى أن الشخصية تجسدت أمامه عندما انتهى من قراءة الورق، فاستحضر تفاصيلها وقدمها وكأنه يراها أمامه.

> تقدم أمانة والي حياة الأم السورية المتعبة جراء الحرب وسنوات القهر والانتظار

قهر وتعب

وتقدم أمانة والي خلال أحداث الفيلم حياة الأم السورية المتعبة جراء الحرب وسنوات القهر والانتظار، توفي ابنها الذي كان يعيش في أحد مسالخ اللحم، ونظراً للحاجة ولقمة العيش صعبة المنال تضطر للعمل عوضاً عنه ريثما يعود ابنها الثاني من خدمته في الجيش، لكن المفاجأة كانت عندما عاد وانتهت خدمته العسكرية، حيث كان يعيش في عالم آخر غريباً عنها، لم يقف معها، منفصلاً عن محيطه بشكل جذري، ونتيجة هذا القهر النفسي والتعب الجسدي وظلم الحياة وصراعها المضني لم تستطع المواظبة على عملها فتطرد من الملحمة، ما أدى إلى وفاتها وهي واقفة.

ظروف خاصة

بدوره قال أمير برازي إن هذا الفيلم يمتاز بأنه لا يشبه أي فيلم آخر، وتحضر بظروف خاصة لها علاقة بالزلزال، مشيداً بدور المؤسسة العامة للسينما التي قدمت كل ما يلزم لإنجاح الفيلم، في رابع تجربة معها بعدما خاض سابقاً ثلاث تجارب ناجحة ومتميزة على حد قوله.

وأكد أن كل من سيحضر الفيلم سيفهمه مهما كانت درجة ثقافته، وأنه لن يمر مشهد واحد جزافاً، وكشف أنه يؤدي شخصية الطباخ، وهي شخصية مختلفة عن كل شخصيات الفيلم إن كان باللباس أو الإكسسوارات، وهو بكل الأحوال رجل يلحق مصالحه فقط في هذه الحياة.

ثالث تجربة

ويشارك علاء زهر الدين في الفيلم كثالث تجربة سينمائية طويلة بعد فيلم «الرحلة ١٧» مع المخرج علي المأغوط وفيلم «الطريق» مع المخرج عبد اللطيف عبد الحميد، إضافة إلى أفلام قصيرة متعددة.

وكشف لـ«الوطن» أنه يقدم شخصية «مروان» وهو شاب عسكري، يصدر قرار تسريحه بعد تسع سنوات من الخدمة، فيختلف مجرى حياته وكل تفاصيلها، ليتحول قرار تسريحه إلى مشكلة.

وأضاف: إنه يقع في المشكلات ويخوض عدة محطات عند وصوله إلى حارته الشعبية، مشدداً على الربط اللافت بالمشاهد على اعتبار أن الكاتب هو نفسه المخرج، مشيراً إلى أن هذه المشاركة تعنيه وأن الشخصية تحمل مساحة واسعة، وخاصة أن المخرج يهتم بالتفاصيل كثيراً.

وأكد أن أداء الممثل خاصة والعمل السينمائي بشكل عام يختلف عن العمل في التلفزيون، لأنه يعطي وقتاً أكبر للممثل ليفكر بالشخصية بتفاصيلها وأحاسيسها ومشاعرها.

من دون أمل

وفي أول ظهور لها بعد تخرجها، تؤدي كساندرا ديوب شخصية راقصة، تسعى للخروج من مكان عملها لكن لا أمل لديها، وتخوض صراعاً مع راقصة ثانية بعد وفاة زوجها.

ووصفت هذه التجربة بالبسيطة والمثمرة والممتعة والجميلة في الوقت نفسه، وقالت: كنت خائفة باعتباري أقف أمام الكاميرا للمرة الأولى، لكن هذا الخوف تبدد لأن المخرج كان مريحاً وهادئاً ويدير الممثل بطريقة ذكية.

«خريف عمر» حوارات دافئة وأحداث مشوقة تخللها بطء في سير الأحداث

| مصعب أيوب

قلة هم المخرجون الذين تشكل أسماؤهم دافعاً رئيسياً لمشاهدة أعمالهم، ويأتي المخرج السوري المثنى صبح ضمن هؤلاء، ومن بعض أعماله جلسات نسائية ودانتيل وسوق الحرير ٢ وليس سراباً والعديد من الأعمال في الدراما السورية والعربية ومؤخراً في المسلسل السوري خريف عمر الذي استطاع أن يحجز له مساحة جيدة في قائمة المسلسلات الدرامية لشهر رمضان الحالي مؤكداً بذلك أن الدراما السورية قوية ومستمرة وحاضرة رغم الظروف العصيبة.

انتقام مؤجل

يجذب العمل المتابع منذ الحلقات الأولى بمحوره الأساسي القائم على سلسلة الجرائم المتتالية، وعلى الرغم من كثرة الشخصيات إلا أن لكل شخصية دوراً رئيسياً محدداً وواضحاً، يجعل المشاهد في حالة ترقب دائم لما سيحدث.

العمل اجتماعي بطابع بوليسي وقالب تشويقي، من خلال الجرائم المتتالية التي يقترفها بطل القصة المحامي المتقاعد عمر الدالي «سلوم حداد» بأسلوب منظم ودم بارد، بعد أن عادت به الذاكرة ليستذكر من شارك في مقتل أخته وتستر على تلك الجريمة بداية من رمز الفساد والتجاوزات هشام عنابة «أسامة الروماني» صاحب النفوذ والمال مروراً بالطبيب الشرعي والمختار وغيرهم الكثير ممن كان له يد في دم أخته.

ظواهر حياتية عدة

يخترق العمل حياتنا اليومية فيلامس مواقف وتفاصيل نعيشها بشكل دائم، ويضع بعض المشاكل تحت مجهر المشاهد وكأن مخرجه يثبت كاميرا عند كل بيت وعلاقة وظاهرة فتنقل لنا كل التطورات والتغييرات، ويغوص في تفاصيل الظواهر المعاصرة التي منها المراهنات حيث وجدنا رائد «عبد المنعم عمايري» مولعاً بها ويقضي وقته كله فيها، وأضاء العمل أيضاً على موضوع تعنيف المرأة التي من أمثلتها «نورا» الهاربة من ظلم وتسلط زوجها الذي كان يبرحها ضرباً فاضطرت لمغادرة منزله إلى غير رجعة لتلجأ إلى جمعية نسوية لرعاية المعنفات والتي كانت تتسلم إدارتها سمر «ترف التقي» فتكون والدتها الغائبة منذ سنوات عدة إحدى تلك النساء المعنفات في الحلقات الأخيرة.

وثمة حكايات أخرى سلط العمل الضوء عليها من جملتها ما يطرح حول الهوية والانتماء ومنها قضية قصي الذي يجد نفسه فجأة في عداد الموتى في السجلات الرسمية فيبدأ رحلة إثبات هويته ونسبه، كما كان لقصص الحب التي تنمو على هامش المراهقة نصيب وافر في العمل فتجسدت في علاقة حليم القادم من لبنان رفقة والدته ميرفت فيقع في علاقة غرامية مع زميلته على مقاعد الدراسة.

كما تطرق العمل لمهنة الإعلام التي قلما يحكى عنها في الدراما، فتجسدت من خلال شخصية الإعلامي الانتهازي مهند شلبي «معتصم النهار» الذي يستغل كل صغيرة وكبيرة لإثبات نفسه والوصول لمآربه وتحقيق غاياته، ويقحم نفسه في مواضيع شائكة، وهو ما لاقى الكثير من الانتقاد واستغربه البعض معتبرين أن مهنة الإعلام لا تحظى بهذه التسهيلات والدعم.

أداء متقن

على صعيد الأداء لا يبدو كل من سلوم حداد وباسم ياخور بعيدين من حيث الخطوط الدرامية الرئيسية للدور عن شخصية كل منهما في العربجي، فيبرز حداد للوهلة الأولى بالرجل اللطيف والهادئ شكلاً على حين أنه يضمر الشر والأحقاد الدفينة التي خبأها في ذاكرته منذ سنين بعيدة، فيقوده ذلك لاقتراف العديد من جرائم القتل، في حين يرسخ ياخور دور رجل الأمن الصالح الذي يسعى لكشف الحقائق بعيداً عن مظاهر الفساد ويعمل بجد وتفانٍ، ولاسيما أن الكثير من جرائم القتل التي اقترفها المحامي عمر الدالي كانت تدور بشكل أو بآخر حوله، فيسخر كل منهما أدواته ليندمج مع الشخصية متفوقاً على نفسه.

بينما تحجز الوجوه الشابة موقعاً لا بأس به في صدارة المشهد تجلت في شخصية ناديا «آية مرعي» التي تجمعها علاقة حب بالمقدم فارس زين الدين «باسم ياخور» وكذلك حليم «ميخائيل صليبي» وأصدقاؤه.

وتميز العمل بالتفاصيل الدافئة والحوارات العميقة، وكان أبرزها علاقة عمر بابنته ميرفت وأنشطتهما اليومية معاً والمسامرات الجميلة التي كانا يقضيانها ضمن أجواء عائلية حميمية، كما تجلى ذلك أيضاً في علاقة عمر بأصدقائه الذين تجمعه بهم علاقة قديمة منذ أيام الدراسة ومنهم تيسير إدريس وحسن عويتي وكارمن لبس فبدت قصص المسلسل قريبة من واقعنا ولم تخرج عن المألوف.

آراء متفاوتة

عبر مواقع التواصل الاجتماعي يرى البعض أن العمل جسّد الواقع اليومي للإنسان السوري، مسلطاً الضوء على قضايا الفساد والإجرام، في حين يتهمه البعض الآخر بالبعد عن الواقع، ولاسيما من خلال مكاتب التحقيقات التي تم تصوير المشاهد فيها فبدت شبيهة بمكاتب الأمن التي نراها في الأفلام الأميركية بالإضافة للاستعانة بالعنصر النسائي في ذلك وهو ما بدا غريباً بعض الشيء، كما لم يسلم العمل من بعض الحشو الذي كان ينفر المشاهد أحياناً بالإضافة للبطء المقصود في سير الأحداث، ولكن القصة مشوقة وتمسك به وتعيده مجدداً بأساليب بسيطة وبلغة الحياة اليومية، كما تعرض العمل لبعض الانتقادات على مواقع التواصل الاجتماعي لكثرة الغموض في قصته ووصفه البعض بالتائه وغير المدروس وبحاجة إلى سلاسة أكثر، كما لم يقدم العمل حلولاً للمشكلات التي يعرضها ولكن يشير إلى المسارات الضرورية لمواجهة هذه المشكلات.

برجك اليوم 05/01

نجلاء قباني

الحمل

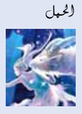

انتبه إلى أمورك الصحية وامنح نفسك الراحة فإن لجسدك عليك حقاً واليوم يستدعي العمل الكثير وأنت من الأشخاص الذين يقومون بواجبهم جيداً وهذه أيام ضاغطة.

عاطفياً: أنت تعيش ساعات فرح ومحبة مع الشريك... تفهم وجهة نظره وترتب أمورك العاطفية وقد تضع النقاط على الحروف.

الثور

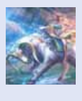

اليوم يدعمك بخيارات أو يفتح أمامك أبواب حظ لم تكن تتوقعها لأنك تعبر عن نفسك فأنت مستعجل وتريد تحقيق مشاريعك كلها دفعة واحدة فتكلم وتواصل مع من يهمك.

عاطفياً: الوقت مناسب للارتباط أو للإعلان عن مشاعرك على الصعيد العائلي أو الاجتماعي.

الجوزاء

تحديات كثيرة حولك تستلزم كل هدوئك ودقة أحكامك والتمهل في قرارات تأخذها لأنني أتمنى أن تأخذ قراراتك بهدوء بعيداً عن الحساسية والعناد فاليوم متعب.

عاطفياً: كن أكثر انتباهاً من عصبيتك أو قراراتك المتسرعة رغم أن الحظوظ لن تتخلى عنك.

السرطان

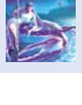

أنت ذو ابتسامة مشرقة ومركز اهتمام المحيط وتسعد للأخبار الإيجابية فأعصابك متينة ومعنوياتك مرتفعة والمحيط حولك يدعمك ويفرحك بأخباره ودعمه.

عاطفياً: هذه فترة ممتازة لتتعرف على أوساط جديدة وتسعد بدعوات أو تعاود الاتصال بأشخاص فقدتهم في الأشهر السابقة.

الأسد

نظم أمورك المالية لترتاح فأنت تفعل كل مايخطر على بالك دون الالتفات لغد فما تكسبه يضيع على أمور متراكمة بحاجة إلى حل فاكتب ما يلزمك على ورقة.

عاطفياً: أنا أتمنى أن تستمتع بإشراقك العاطفي وتستفيد منه حتى على صعيد أمورك العملية أو العائلية.

العذراء

قد تستيقظ مشرقاً ويتملكك إحساس بالسعادة وتسمع أكثر من خبر اليوم يسعدك لأنك مشغول بتحضير لقاءات أو أعمال فاليوم يحمل إنجازات مهمة صحة- نشاط.

عاطفياً: تتعرف على أناس جدد وإذا كنت خالياً فقد تشغلك إحدى العلاقات وتشعر بالحب والحماس فالفترة اجتماعية صاخبة وقد تباشر بقصة حب أو يعود لك غائب.

الميزان

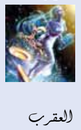

لا تنس أنك مكابر من الطراز الأول على ألمك أو ضيقك وقد تبدو نزقاً أو عدائياً حتى من دون أسباب فاجلس جلسة مصارحة مع أشخاص ذوي ثقة أو إيجابيين، احن رأسك للريح حين تهب.

عاطفياً: قد تبدأ الحوار بهدف إصلاح الأوضاع لتنتهي بنزاع والسبب وجهات النظر المتعارضة أحياناً.

العقرب

دعوة اجتماعية تسعدك وربما تفرح وسط تجمعات كالأنشطة الرياضية أو النشاطات الفكرية والثقافية لأنك سعيد لمحبة الشريك واهتمامه ومحاولة إرضائك بشتى الوسائل أو تسعد للتواصل الاجتماعي. عاطفياً: الأمور العائلية هي ما يشغلك أكثر من الأمور العاطفية وقد يكون بسبب التجمعات أو الزيارات أو الدعوات أو الضيوف الذين قدموا من سفر بعيد فالعلاقات في أفضل حالاتها.

القوس

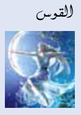

ربما تعاني من تراجع معنوي أو رفض داخلي لكل ما هو موجود ولكن عدم رضاك عن الواقع لا يعني رفضه بل يعني بذل المزيد من الجهود للسير بالأوضاع تجاه الأفضل وتجنيب نفسك المتاعب.

عاطفياً: احذر حماسك الزائد فقد تتهور في خياراتك أو قراراتك فكن هادئاً واستشر من تثق به.

الجدي

قد تحقق الأحلام أو الطموحات وخاصة في مجال الإعلام والصحافة والدراسة فأنت تسوق مواهبك وخبراتك في مجالات جديدة وقد توسع دائرة نشاطاتك المهنية ومواهبك الإبداعية. عاطفياً: سحرك الذي تمارسه على محيطك يجعلك قبلة أنظار المحيط ويدعمك المقربون في شتى النشاطات الاجتماعية.

الدلو

أنت تمتلك الجرأة والحماس وهو وقت مناسب لتقترب ممن تحب ولتشعر بالاطمئنان بسبب فرضك لإرادتك وشروطك وقبول الآخرين لآرائك ومساعدتهم لك في مشاريعك الجديدة. عاطفياً: اليوم يمنحك الطاقة والجاذبية وتمتلك الكثير من الحوافز للانطلاق فأنت شره للحياة وترغب في الحصول على الكثير من متع الحياة.

الحوت

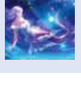

ربما تبدو نزقاً وتتضايق من نوبات الإحباط أو اليأس أو عدم الرضا عن واقعك وقد تشعر بالغيرة على من تحب وحتى على صعيد الأصدقاء الحميمين ربما تكتشف احتيالاً أو وعوداً كاذبة أو يخيب أملك أحد المقربين منك.

عاطفياً: لا ترد بشكل عفوي وعصبي فأنت من أكثر الأبراج تسرعاً في القول أو في التصرف.